

من علم المواريث-20-أهمية علم المواريث \ صالح الفوزان \ الفقه \ كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان من علم المواريث للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثاني بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على فضله واحسانه شرع لعباده ما يصلح دينهم ودنياهم -
[00:00:00](#)

والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي بين للناس ما نزل اليهم من ربهم اما بعد ايها المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تحدث اليكم في هذه الحلقة عن احكام المواريث في الاسلام - [00:00:27](#)
وتسمى المواريث بالفرائض جمع فريضة مأخوذ من الفرض وهو في اللغة يطلق على عدة معان منها الحج والقطع يقال فرضت لفنان كذا من المال بمعنى قطعت له شيئاً منه ويطلق الفرض بمعنى التقدير - [00:00:47](#)
ومنه قوله تعالى فنصف ما فررتم اي قدرتم ويطلق الفرض بمعنى الانزال كما في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ويطلق الفرض بمعنى التبيين كما في قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم - [00:01:06](#)
ويطلق الفرض ويراد به الاحلال كما قال تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي احل الله له وتطلق الفريضة على ما فرض في السائمة من الصدقة - [00:01:28](#)
فيقال فريضة الزكاة في السائمة والفرض في اصطلاح الفرضيين هو نصيب مقدر شرعا لا يزيد الا لا يزيد الا بالرد ولا ينقص الا بالعول وتجتمع فيه المعاني اللغوية المذكورة. وعلم الفرائض هو فقه المواريث - [00:01:43](#)
وما ضم الى ذلك من حسابها وقيل هو علم يعرف به من يرث ومن لا يرث ومقدار ما لكل وارث والتعريفان متقاربان وسميت مسائل هذا الفن بالفرائض مع ان فيها مسائل تعصيب من باب التغليب - [00:02:08](#)
واصل هذه التسمية مأخوذ من قوله تعالى نصيبا مفروضا. اي مقدرا او معلوما او مقطوعا قد دل الكتاب والسنة على اهمية علم المواريث واهمية تعلمه اما دلالة الكتاب على اهميته فلان الله سبحانه وتعالى هو الذي تولى تقدير المواريث بنفسه - [00:02:30](#)
ولم يفوض ذلك الى نبيه صلى الله عليه وسلم فبين ما لكل وارث من النصف والربع والثلثين والثلث بخلاف سائر الاحكام كالصلاة والزكاة والحج فان النصوص القرآنية جاءت فيها مجملة - [00:02:54](#)
لقوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فهذه الفرائض جاءت في القرآن الكريم مجملة وبينتها سنة النبي صلى الله عليه وسلم القولية والفعلية - [00:03:11](#)
اما المواريث فقد بينها الله في القرآن وسماها حدوده. ووعد من اطاعه بتنفيذها على الوجه الذي بينه جنات تجري من تحتها الانهار وتوعد من تعدى حدوده فيها فغير وبدل او زاد فيها ونقص او حرم من يستحقها واعطاها غير مستحقها - [00:03:30](#)
توعده بالنار والعذاب المهين وذلك في قوله تعالى تلك حدود الله. ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها نار خالدين فيها. وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعدى حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين - [00:03:50](#)
قد جاءت السنة المطهرة بمزيد بيان لهذا الفن حيث قال صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر وحث النبي صلى الله عليه وسلم على تعلم هذا الفن وتعليمه. قال صلى الله عليه وسلم - [00:04:12](#)

تعلموا الفرائض وعلموها فانها نصف العلم وهو ينسى هو اول شيء ينزع من امتي وقال صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة - [00:04:32](#)

وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وعلموه الناس وتعلموا الفرائض وعلموها فاني امرؤ مقبوض والعلم مرفوع ويوشك ان يختلف اثنان في الفريضة والمسألة فلا يجدان احدا يخبرهما ففي هذه الاحاديث الترغيب في تعلم الفرائض - [00:04:51](#)
فهو توصي وصية خاصة بعلم الفرائض ولعل من الحكمة في الحث على تعلمه مع ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم من كونه ينسى انه علم توقيفي لا مجال للرأي فيه - [00:05:13](#)

فلا بد من اخذه عن طريق التلقي والرواية وقد اختلف العلماء في معنى كونه نصف العلم كما جاء في الحديث فليل المراد بالنصف هنا احد القسمين وان لم يتساويا فالفرائض قسم من العلم - [00:05:28](#)

وبقية العلوم قسم اخر اكثر منه. وسمي نصف العلم لانه احد قسميه وتنبيهها على اهميته وقيل وقيل جعل نصف العلم لانه يبتلى به الناس كلهم. لان كلا يموت فيحتاج الى علم الفرائض لقسمة تركته - [00:05:45](#)

وقيل لان الناس لهم حالتان حالة حياة وحالة موت والفرائض تتعلق بحالة الموت وبقية العلوم تتعلق باحكام الحياة وقيل لان اسباب الملك نوعان احدهما اختياري وهو ما يملك رده كالشراء والهبة - [00:06:05](#)

ونحوهما والثاني من انواع التملك قهري وهو ما لا وهو ما لا يملك رده وهو الارث والله اعلم ولقد اهتم علماء الاسلام سلفا وخلفا ولقد اهتم علماء الاسلام سلفا وخلفا بهذا العلم - [00:06:25](#)

فكانوا يكثر من مذاكرته وتعلمه وتعليمه ويؤلفون فيه مؤلفات مستقلة كما انهم يبحثونه ايضا ضمن المباحث الفقهية فيجعلون له حيزا كبيرا من كتب الفقه وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يهتمون بهذا العلم - [00:06:44](#)

حتى مهر فيه كثير منهم واشتهروا بحل معضلاته وتوضيح مشكلاته منهم الخلفاء الاربعة وابن مسعود وزيد بن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا الفرائض فانها من دينكم - [00:07:04](#)

وقال ايضا اذا تحدثتم فتحدثوا بالفرائض واذا لهوتم فالهوا بالرمي وقال ايضا تعلموا الفرائض والنحو والسنة كما تعلمون القرآن وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله - [00:07:24](#)

الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير. ان معناها ان لم تأخذوا الميراث كما امركم الله تكن فتنة في الارض وفساد كبير فدللت الاية على خطورة اهمال هذا العلم ونسيانه - [00:07:44](#)

وان ذلك يجر فتنة وفسادا كبيرا في الارض فجدد بالمسلمين اليوم ان يهتموا بهذا العلم كما اهتم به سلفهم وان يحفظوا فيه وصية نبيهم صلى الله عليه وسلم فيجعلوا له قسطا كبيرا من حصص الدراسة - [00:08:01](#)

في مختلف مراحلها ومن حلقات العلم في المساجد لئلا ينقرض وينسى فيفضل الناس في تقسيم مواريتهم انه يجب على المسؤولين عن خطط التعليم ومناهج الدراسة اي يوروا هذا العلم عناية خاصة للابقاء عليه - [00:08:20](#)

وتنميته وتشجيع الطلاب على دراسته والا يكتفوا بمجرد وجود اسمه في المنهج من غير عناية به ومتابعة له او يقللوا من حصصه ويضايقوه بمواد اخرى لا تحمل اهميته بحيث لا يأخذ هذا البحث - [00:08:40](#)

مجاله المناسب يجب ان يعطى من الوقت ما يكفي ومن العناية والاهتمام ما يستحق ويول هذا العلم اهتماما خاصا وبارزا وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح والى الحلقة القادمة باذن الله - [00:09:00](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - [00:09:22](#)